محافظات

ثقافة الإسكندرية والجامعة

□ فتحى الابيارى

فى أمسية ثقافية كبيرة بالإسكندرية ، شهدها أدباء الثغر مع صلاح عبد الصبور ، وفاروق شوشة ، ضمن سلسلة اللقاءات الثقافية طوال شهر رمضان التى تنظمها وسام مرزوق مدير الثقافة ، تحليلا خطة الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الإسكندرية ، للبحث عن الوسائل والإمكانيات لكى تستعيد الإسكندرية مجدها الثقافى والفنى والأدبى والصحفى

من أهم الملامح الأدبية فى الثغر وجود حركة شعرية عارمة وانتفاضة قصصية رائدة على مستوى الجمهورية ، وحركة فنية مثيرة للإعجاب .. والدهشة ، ومع ذلك فالصمت الرهيب يحيط بكل هذا النشاط المستمر . فما السبب ! .

فى لمحة سريعة نستطيع أن نقول إن حركة الشعر المنظمة بدأت فى الإسكندرية عام ١٩٣٢ عندما أنشئت جماعة نشر الثقافة برئاسة خليل شيوب وعدد كبير من شعراء الإسكندرية الكبار أمثال عبد اللطيف النشار ، عثمان حلمى ، وكانت هذه الجماعة تقوم بحمل رسالة الجامعة قبل إنشائها . ثم أنشئت جامعة الإسكندرية واستطاعت كلية الآداب أن تكون الرائدة فى الخمسينات ، وكان على رأسها الأستاذ محمد خلف الله ، ومجموعة من الأساتذة الدكاترة د . محمد محمد حسين ، ود . عبد المحسن عاطف سلام ، د . حسن عوف ، د . محمد زكى العشماوى ، د . محمد مصطفى هدارة ، د . مصطفى غازى ، د . حلمى مرزوق .. وغيرهم . وكانت للكلية مجلتها الثقافية الكبرى .. الأسرة ممثلة لحركة النقد

ولكن ماذا حدث للإسكندرية الآن ؟ .

لقد انعزلت الجامعة عن الحياة الثقافية بالثغر الآن . واختفت مجلتها العريقة « الأسرة » ولم تقدم دراسات حديثة عن الاتجاهات الشعرية والحركة الشعرية السكندرية الزاخرة الحافلة بكبار الشعراء القدامى والمعاصرين . وكذلك لم تسجل الحركة القصصية السكندرية المعاصرة . ومرت الأعوام .. ورأيت خطوط الزمن على وجوه أدباء الاسكندرية الذين هدهم الصمت الرهيب من النقاد .. وحتى من جامعة الاسكندرية التى حصرت نشاطها فى تدريس التراث ، ولا غبار على ذلك ، ولكن ينبغى على الجامعة أن تستعيد مكانتها فى ريادة الحركة الثقافية فى الثغر ، خاصة أن الإسكندرية قد وهبها الله ، ديناميو ثقافى ، قد تمثل فى السيدة وسام مرزوق مقررة مجلس الثقافة بالإسكندرية ، ولديها الطاقة فى جمع شمل أدباء الثغر ، والأكاديميين من أجل استعادة الإسكندرية لمجدها الثقافى ..

خاصة أن محافظها قد أعلن عن تدعيم كل الأنشطة الثقافية والفنية الجادة لكى تزيد من عطائها المثمر .. وتثبت وجودها فى عيد الفن والثقافة التالى فى أكتوبر القادم .

ولكى تزداد الحركة الثقافية والفنية نشاطا .. لابد من إلقاء الأضواء عليها .. ولا يتأتى ذلك إلا بخلق جريدة الإسكندرية الكبرى ، فلا يعقل أن يصدر بالإسكندرية منذ مائة عام فقط ١٦٧ جريدة ومجلة ، منها الأهرام ووادى النيل والاتحاد المصرى والتكبكت والتبكيت ، والمسلة .. وغيرها ولا توجد الآن جريدة كبرى على مستوى الجمهورية .. تصدر من الإسكندرية تعبر عن أهلها ومشاكلهم وآرائهم وأدبهم وفنهم .

وسألنى الدكتور نعيم أبو طالب .. كيف نخلق هذه الجريدة . وكانت إجابتى مختصرة جدا .. لابد أولا من خلق المطبعة الحديثة .. وعندئذ نستخلق الإسكندرية صحافة جديدة .. لا صحيفة تطبع فى القاهرة .. ثم تتوقف بعد عدة أعداد .. إننى ملىء بالأمل فى عودة الإسكندرية مجدها الصحفى والثقافى والفنى . ويكفى أننا نبدأ الخطوة الأولى فى مسيرة الألف ميل .

رسم مرزوق

حادث

لهفى على مصر!

□ أسيمة جانو

لهفى على شعبى الذى جبلت عواطفه على الحنان والرحمة والحب ، أو هذا على الأقل ماكان فى تصورنا جميعا ، ولكن يبدو أن شيئا ماقد غير أعماق هذا الشعب الطيب .

حدث فى يوم من أيام الأسبوع الماضى أن شابا سنه لاتتجاوز سبعة عشر عاما ، حاول السباحة فى النيل العظيم على مشهد من رواد أحد الكازينوهات الممتدة على طول الشاطئ .

كان الجميع يستمتعون بتناول غدائهم تحت الحمائل والشجر ، ويتفرجون على النيل الذى تجاسر أحد الصبية ورمى نفسه فيه ليسبح هربا من الحر ! ! .

وفجأة اختل توازنه .. وظهرت فقاعات ، وطوى موج إثر موج .. وفجأة ظهرت فجوة فى الماء .. وذراعان تمتدان إلى السماء .. إلى الناس .. وصوت ملهوف قبل أن يبتلعه الماء يدعو أن يدركه أحد .

ولم يدركه أحد . ظل الناس الطيبون على ما هم عليه من كسل على الكراسى .. بينما ظل بعضهم أيضا يمضغ لقمته فى فمه بسهولة ويسر ، بل يبتلعها أيضا كما كان الماء يبتلع الصبى .. ولم يتحرك أحد .

وحاول أحد الزبائن أن يثير حماسة واحد من السفرجية فى الكازينو ، وكان يقف متفرجا على الموقف .. لكن السفرجى هز كتفيه وقال إنه فعلا يستطيع السباحة فى النيل ولكنه لن يستطيع إنقاذه ، فمن الممكن أن يتشبث به هذا الغريق تشبثا يخنقه .. ويا روح ما بعدك روح ! !

وتابع النيل النهامه لجثة الصبى فى صمت مروع وجلال مهيب مفزع .. وتلاشى كل شىء .. وانبسط سطح النيل العظيم .. كما انبسطت أساطير بعض الناس الذين اكتأبوا واغتموا لمشاهدة المنظر .. ويبدو أنهم لا يحتملون النكد والغم .. فتنفسوا الصعداء حين تنفس الماء أيضا .. الصعداء ! ..

ماكنت أنتظر أن يحدث هذا .. فى عز الظهر .. وعلى مشهد من رواد كازينو على النيل .. وعلى مرأى من وجه مصر وأهل مصر الطيبين ..

لقد بدا الأمر مفزعا حقا .. كأن أحدا لا يعنيه ما يحدث .. إنما يتفرج على مشهد من أفلام الجريمة والرعب التى اعتدنا على رؤيتها أخيرا فى التليفزيون ، حتى أصبحت شبه مقررة علينا ، سواء فى الحلقات الأجنبية أو المسلسلات المصرية .

ولاأدرى من المسئول عن موت الشهامة فى قلوب هؤلاء الرجال ؟ .

ومن المسئول عن انحسار الفضيلة فى نفوس عدد من الناس ؟ .

لا أدرى ماذا حدث فى ظهر ذلك اليوم من الأيام .. ولاأجد له تفسيرا .. سوى أن أقول : لهفى على شعب مصر ! .